

كتب الفرائشة - الحكايات المشوقة



الغلب ومالك الحزين



مكتبة لبنات ناشرون

مقدمة

تَمَيَّزَ سِلْسِلَةُ الْحِكَايَاتِ الْمُشَوِّقَةِ بِأَنَّهَا تَمْزُجُ بَيْنَ الْمُتَعَةِ وَالْفَائِدَةِ فِي مَضْمُونِهَا وَفِي طَرِيقَةِ إِخْرَاجِهَا .

فَمِنْ حَيْثُ الْمَضْمُونُ نَجِدُ أَنَّ كُلَّ حِكَايَةٍ تَدُورُ فِي إِطَارِ تَرْبَوِيٍّ يُقَدِّمُ لِلْقَارِئِ الصَّغِيرِ قِصَّةً مُشَوِّقَةً فِي أَحْدَاثِهَا وَشَخْصِيَّاتِهَا ، وَيُوجِّهُهُ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ إِلَى أَنْ يَسْتَخْلِصَ مِنَ الْقِصَّةِ مَغْزَى أَخْلَاقِيًّا رَفِيعًا يُبَصِّرُهُ بِأَهَمِّيَّةِ الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ السَّامِيَةِ فِي الْحَيَاةِ وَدَوْرِهَا فِي تَوْطِيدِ الْعَلَاقَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَتَرَابُطِ الْمُجْتَمَعِ الْبَشَرِيِّ وَتَحْقِيقِ سَعَادَتِهِ .

أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْإِخْرَاجُ فَقَدْ قُدِّمَتْ هَذِهِ الْحِكَايَاتُ بِطَرِيقَةٍ فَنِيَّةٍ مُبْتَكِرَةٍ تُسَرُّ النَّاطِرَ بِجَمَالِ الصُّورَةِ وَثَرَاءِ اللَّوْنِ ، وَتُخَفِّزُ الْقَارِئَ إِلَى التَّفَاعُلِ مَعَ الْقِصَّةِ وَهُوَ يُتَابِعُ أَحْدَاثَهَا مِنَ الْبِدَايَةِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْخَاتِمَةِ . فَقَدْ اسْتَبْدَلَتْ بَعْضُ مُفْرَدَاتِ الْقِصَّةِ بِصُورٍ تُعَبِّرُ عَنِ الْكَلِمَةِ أَفْضَلَ تَعْبِيرٍ . وَيَجِدُ الْقَارِئُ فِي آخِرِ الْكِتَابِ مُلْحَقًا بِكُلِّ الصُّورِ الَّتِي تَخَلَّلَتِ الْقِصَّةَ ، وَقَدْ كُتِبَتْ فِي أَسْفَلِ كُلِّ صُورَةٍ الْكَلِمَةُ الْمَطْلُوبَةُ مُحَرَّكَةً بِحَسَبِ إِغْرَابِهَا فِي الْجُمْلَةِ ، وَعَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَنْحَثَ عَنِ الصُّورَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِكُنْيِ يَحْصُلَ عَلَى الْكَلِمَةِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْهَا وَالَّتِي تَكُونُ حَرَكَةُ آخِرِهَا مُطَابِقَةً لِمَوْقِعِ الْكَلِمَةِ فِي الْجُمْلَةِ . وَبِذَلِكَ يَتَدَرَّبُ الْقَارِئُ عَلَى الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَيَتَعَزَّزُ لَدَيْهِ الْإِهْتِمَامُ بِلُغَتِهِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَوَاعِدِهَا ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَتَذَوَّقُ فِيهِ مُتَعَةَ الْقِرَاءَةِ وَخِلَاوَةَ الْاِكْتِشَافِ .

التَّعْلَبُ وَمَالِكُ الْحَزِينِ



تَأَلِيفُ : الدُّكْتُورُ عَلِيٌّ عَبْدُ الْمُنْعَمِ عَبْدُ الْحَمِيدِ



مَكْتَبَةُ لِبْنَاتِ نَاشِرُونَ

مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ نَاشِرُونَ ش.م.ل.

زقاق البلاط - ص.ب. : ٩٢٣٢ - ١١

بَيرُوت - لِبْنَانِ

web site address:

www.librairie-du-liban.com.lb

وُكَلَاءُ وَمُوزَعُونَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ

© الْحَقُوقُ الْكَامِلَةُ مَحْفُوظَةٌ

لِمَكْتَبَةِ لِبْنَانِ نَاشِرُونَ ش.م.ل.

الطَبْعَةُ الْأُولَى ١٩٩٩

رَقْمُ الْكِتَابِ 01C200104

طُبِعَ فِي لِبْنَانِ



كَانَ «مَالِكُ الْحَزِينِ» يَمْشِي كَعَادَتِهِ عَلَى شَاطِئِ



، يَفْتِنُهُ مَنَظَرُ



فِي وَقْتِ



الْغَارِبَةِ، وَهِيَ تُرْسِلُ أَشِعَّتَهَا عَلَى رُؤُوسِ

النَّهْرِ بِلَوْنِهَا الذَّهَبِيِّ الْبَدِيعِ . وَيَسْحَرُهُ



وَتَضْبَعُ



وَهِيَ تَطِيرُ عَائِدَةً إِلَى



مَنَظَرُ



قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ



وَبَيْنَمَا هُوَ سَارِحٌ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِرِ الْخَلَّابَةِ - أَبْصَرَ

تَمْشِي وَئِيدَةً بَطِيئَةً، مُطْرِقَةً وَاجِمَةً، سَاهِمَةً




شَارِدَةً. فَتَلَقَّاهَا قَائِلًا :

كَعَادَتِكَ؟



«مَا لَكَ أَيُّهَا الْحَمَامَةُ لَا



وَمَا هَذَا الْحُزْنُ الَّذِي يُطِلُّ مِنْ  ؟

فَأَجَابَتْهُ الْحَمَامَةُ: «يَا أَخِي، لَقَدْ نَزَلَ بِي هَمٌّ فَظِيعٌ،

وَأَحَاطَتْ بِي الْمَصَائِبُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَأَثْقَلَ الْغَمُّ

، فَلَمْ أَعُدْ قَادِرَةً عَلَى الطَّيْرَانِ!



أَشْفَقَ عَلَى الْحَمَامَةِ ، وَمَالَ عَلَيْهَا فِي رِفْقٍ ،



ثُمَّ قَالَ لَهَا :

«قُصِّي عَلَيَّ مَا حَدَثَ ، وَلَعَلَّنِي أَسْتَطِيعُ مُعَاوَنَتَكَ ،

وَتَخْفِيفَ أَحْزَانِكَ .»

ابْتَسَمَتِ الْحَمَامَةُ لِمَالِكٍ ابْتِسَامَةً عَظِيمَةً وَحَنَانٍ ،

وَقَالَتْ لَهُ :

«كَيْفَ تُخَفِّفُ عَنِّي حُزْنِي وَأَنْتَ مَالِكُ الْحَزِينِ؟»

أَجَابَهَا مَالِكُ الْحَزِينِ :

«تَعْلَمِينَ يَا أُخْتِي أَنَّ سَبَبَ حُزْنِي هُوَ الْحُبُّ وَالْحَنَانُ ،

وَالْعَطْفُ وَالْإِشْفَاقُ ، فَأَنَا - كَسَائِرِ أَجْدَادِي وَأَبَائِي -



أَعِشْ قَرِيبًا مِنْ



الْمِيَاهِ، فَإِذَا مَا جَفَّتِ

الْيَنَابِيعُ، وَكَادَتْ مِيَاهُهَا تَنْشَفُ، حَزِنْتُ عَلَى ذَهَابِهَا؛



وَ



خَوْفًا مِنْ أَنْ تَهْلِكَ

وَ ، وَلِذَلِكَ لَا أَشْرَبُ مِمَّا بَقِيَ مِنْهَا، حَتَّى لَا



تَنْقُصَ، وَقَدْ أَمُوتُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، فَأَنَا أَضْحِي بِنَفْسِي

فِي سَبِيلِ إِنْقَازِ غَيْرِي!

قَالَتِ الْحَمَامَةُ: «لَا تَغْضَبْ مِنِّي يَا أَخِي، فَمَا قَصَدْتُ

الْإِسَاءَةَ إِلَيْكَ، وَلَكِنِّي حَزِينَةٌ حَائِرَةٌ، لَا أَدْرِي مَاذَا

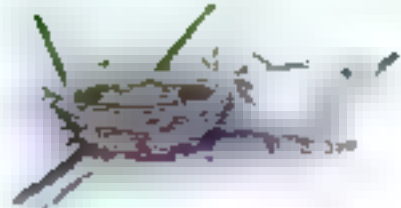
أَفْعَلُ.»

قَالَ مَالِكٌ: «لَا بَأْسَ عَلَيْكَ! فَأَنَا مُقَدَّرٌ ظُرُوفِكَ،





قُصِّي عَلَيَّ أَمْرِكَ، لَعَلَّ اللَّهَ يُفَرِّجُ كَرْبَكَ!
قَالَتِ الْحَمَامَةُ:



«تَعْرِفُ يَا أَخِي، أَنَّنِي أَبْنِي  فَوْقَ تِلْكَ

الطَّوِيلَةِ الْبَاسِقَةِ، وَأَبْذُلُ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ



مَجْهُودًا شَاقًّا، أَحْمِلُ  وَاحِدَةً بَعْدَ الْأُخْرَى،



وَأَصْعَدُ بِهِ إِلَى أَعْلَى النَّخْلَةِ، حَتَّى أَفْرَغَ مِنْ
بِنَاءِ الْعُشِّ. كُلُّ ذَلِكَ الْمَجْهُودِ الْجَبَّارِ؛ كَيْ
أَحْمِي ، وَأَصُونَ  ..»



وَصَمَتَتِ الْحَمَامَةُ كَأَنَّمَا خَنَقَهَا ، فَقَالَ



«مَا لِكَ» يُشَجِّعُهَا :



«نَعَمْ ، أَعْرِفُ يَا أُخْتِي . . . وَعِنْدَمَا

أَفْرَاخُكَ الْبَيْضَ - تَسْهَرِينَ عَلَى رِعَايَتِهِمْ ، وَتَأْتِينَ إِلَيْهِمْ

بِ ، وَتُدْرِبِينَهُمْ عَلَى  حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَّتْ



وَقَوِيَتْ - تُخَلِّينَ بَيْنَهُمْ


وَبَيْنَ الْحَيَاةِ وَتَجَارِبِهَا! قَالَتِ الْحَمَامَةُ:


«يَا لَيْتَ ذَلِكَ كَانَ يَا أَخِي...!» فَنَظَرَ إِلَيْهَا

«مَالِكُ» فِي دَهْشَةٍ، وَقَالَ: «إِذَا مَاذَا يَحْدُثُ؟»


قَالَتِ الْحَمَامَةُ وَجِسْمُهَا يَنْتَفِضُ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ


وَالرُّعْبِ :

«لَقَدْ عَرَفَ  عَنِّي ذَلِكَ، فَكَانَ يَحْضُرُ

إِلَيَّ مَتَى أَدْرَكَ أَنَّ أَفْرَاحِي قَدْ كَبُرَتْ، وَ  أَسْفَلَ

النَّخْلَةِ، وَيَقُولُ لِي : «إِمَّا أَنْ تَرْمِيَ إِلَيَّ أَفْرَاحَكَ، وَإِمَّا

أَنْ أَصْعَدَ إِلَيْكَ فَ  وَآكُلَهُمْ!»

قَالَ  وَقَدْ أَدْرَكَ سَبَبَ حُزْنِ الْحَمَامَةِ :

«وَطَبْعًا كُنْتَ تَخَافِينَ مِنْهُ، فَ  إِلَيْهِ أَفْرَاحُكَ.»

ظَنَّتِ الْحَمَامَةُ أَنَّ «مَالِكَ» يَسْخَرُ مِنْهَا، وَيَتَهَكَّمُ

عَلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ فِي ضَيْقٍ :






«وَمَاذَا كُنْتُ أَفْعَلُ غَيْرَ ذَلِكَ؟»

فَأَجَابَهَا مَالِكٌ: «تَعْلَمِينَ يَا أُخْتِي أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِكُلِّ

مَخْلُوقٍ طَبِيعَةً خَاصَّةً بِهِ، وَخَصَائِصَ مُلَازِمَةً لَهُ؛ فَأَنْتِ

تَقْدِيرِينَ عَلَى ،  وَالثَّغْلُبُ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، وَلَا

يَسْتَطِيعُ أَنْ  النَّخْلَةُ، وَلَا أَنْ يَقْفِزَ عَلَيْهَا..»




وَحِينَئِذٍ أَذْرَكْتَ  خَطَايَاهَا، وَعَرَفْتَ أَنَّ

خَوْفُهَا هُوَ سَبَبُ هَلَاكِ أَفْرَاحِهَا، فَقَالَتْ: «وَبِمَاذَا تُشِيرُ


عَلَيَّ يَا أَخِي؟»

أجابها «مالكُ الحزينُ» :

«إِذَا جَاءَكَ  ، وَهَدَّدَكَ وَتَوَعَّدَكَ - فَقُولِي لَهُ :

«إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصْعَدَ النَّخْلَةَ فافْعَلْ ، فَإِنِّي لَنْ أَرْمِي

إِلَيْكَ أَفْرَاحِي .»

وَ  الْحَمَامَةُ رَاضِيَةً بِاسِمَةٍ ، خَفَّ جِسْمُهَا ،

وَحَمَلَتْهَا أَجْنِحَتُهَا ، وَطَارَتْ إِلَى عُشِّهَا فِي أَعْلَى



وَحِينَ كَبُرَ أَفْرَاحُهَا ، وَجَاءَهَا الثَّغْلُ كَعَادَتِهِ ، وَهَدَّدها

قَالَتْ لَهُ كَمَا قَالَ لَهَا «مالكُ الحزينُ» .





إِغْتَاطَ الثَّعْلَبِ، وَلَكِنَّهُ كَظَمَ غِيْظَهُ، وَكَتَمَ غَضَبَهُ،

وَتَلَطَّفَ فِي الْحَدِيثِ مَعَ الْحَمَامَةِ، وَقَالَ لَهَا:

«مَنْ أَشَارَ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَيُّهَا الْحَمَامَةُ الْعَظِيمَةُ؟»

فَقَالَتْ لَهُ فِي نَشْوَةٍ وَفَرَحٍ، وَهِيَ لَا تُذَرِّكُ مَكْرَهُ وَكَيْدَهُ:

«إِنَّهُ أَخِي،  حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ.»

تَرَكَ الثَّعْلَبُ ، وَأَخَذَ  نَحْوَ

بَحْثًا عَنْ «مَالِكِ الْحَزِينِ». وَهُنَاكَ وَجَدَهُ،

فَحَيَّاهُ، وَابْتَسَمَ لَهُ، وَقَالَ لَهُ:

«يَا مَالِكُ، هُنَاكَ أَمْرٌ يُحَيِّرُنِي، وَأُرِيدُ أَنْ أُعْرِضَهُ

عَلَيْكَ، لِتُشْرَحَهُ لِي.»





سَعِدَ «مَالِكُ» بِهَذَا الْقَوْلِ، وَانْبَسَطَتْ أَسَارِيرُهُ،

وَامْتَلَأَتْ نَفْسُهُ بِالْغُرُورِ، وَقَالَ:

«قُلْ أَيْهَا مَا تُرِيدُ، وَسَأُشْرِحُ لَكَ مَا



غَمُضَ عَلَيْكَ.»



قَالَ الثَّعْلُبُ - فِي مَكْرِ وَخُبْثٍ: «نَحْنُ جَمَاعَةٌ

لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ مِثْلَمَا تَفْعَلُ

فَاللَّهُ مَنَحَ الطُّيُورَ قُدْرَةً لَمْ يَمْنَحْهَا لِلْحَيَوَانَاتِ . . .»


سُرَّ «مَالِكٌ» بِهَذَا الْقَوْلِ، وَقَالَ لِلثَّعْلُبِ: «إِضْرِبْ لِي

مَثَلًا .»



قَالَ الثَّعْلَبُ: «مَثَلًا إِذَا جَاءَتْكَ الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ عَنْ

شِمَالِكَ فَأَيْنَ تَضَعُ  ؟»

أَجَابَ مَالِكٌ: «أَضَعُهُ تَحْتَ  الْأَيْمَنِ

هَكَذَا.»

قَالَ الثَّعْلُبُ : «وَإِذَا جَاءَتْكَ عَنْ يَمِينِكَ فَأَيْنَ تَضَعُ

رَأْسَكَ؟»



أَجَابَ مَالِكٌ : «أَضَعُهُ تَحْتَ جَنَاحِي

هَكَذَا.»



قَالَ الثَّعْلُبُ فِي خُبْثٍ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى

الطُّيُورَ مَا لَمْ يُعْطِ الْحَيَوَانَاتِ؟ لَكِنْ قُلْ لِي يَا مَالِكُ: إِذَا

جَاءَتْكَ الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَمِنْ كُلِّ

مَكَانٍ فَأَيْنَ تَضَعُ رَأْسَكَ؟»



بَيْنَ

قَالَ مَالِكُ فِي زَهْوٍ وَغُرُورٍ: «

رَجُلِي هَكَذَا.»

عِنْدَيْدٍ عَلَيْهِ الثَّعْلُبُ فَدَقَّ عُنُقَهُ، وَأَكَلَهُ،



ثُمَّ وَقَفَ عَلَى عِظَامِهِ وَرِيشِهِ وَقَالَ: «هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَنْصَحُ

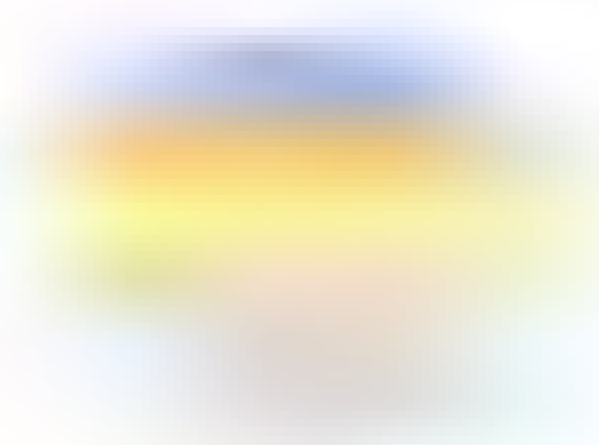
غَيْرَهُ وَلَا يَنْصَحُ نَفْسَهُ!»



مُلْحَق بِصُورِ الْكِتَابِ وَكَلِمَاتِهَا .



الشَّمْسُ



الأَصِيلُ



النَّهْرُ



الطُّيُورُ / الطُّيُورُ



مِیَاة



الأَشْجَارُ



الْحَمَامَةُ / الْحَمَامَةُ



الظَّلَامُ



أَعْشَاشُهَا



جَنَاحَيَّ



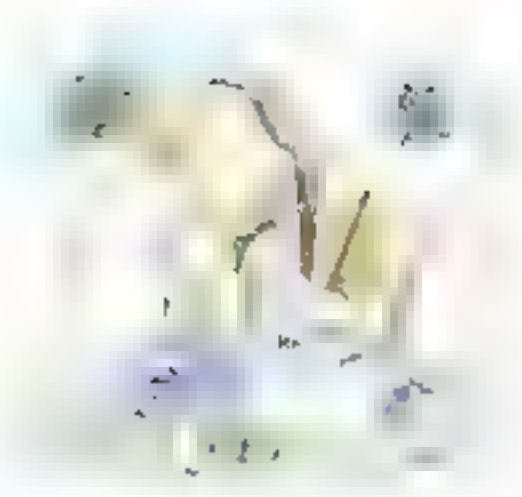
عَيْنَيْكَ



تَطِيرِينَ



النَّبَاتَاتُ



يَنَابِيعُ



«مَالِكُ الْحَزِينِ»



عُشِّي



النَّاسُ



الْحَيَوَانَاتُ / الْحَيَوَانَاتِ



يَبْضِي



الْقَشَّ



النَّخْلَةُ



يَفْقِسُ



الْبُكَاءُ



أَفْرَاخِي



أَجْنَحَتْهُمْ



الطَّيْرَانِ



الطَّعَامِ



أَكَلَكِ



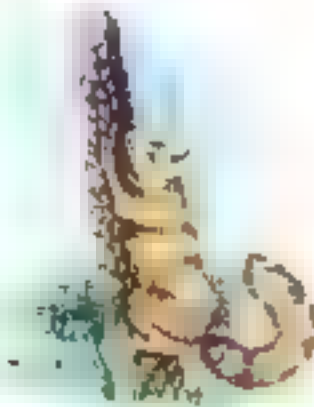
يَجْلِسُ



الثَّعْلَبُ



انْطَلَقَتْ



يَتَسَلَّقُ



تَرْمِينِ



جَنَاحِي



رَأْسَكَ



يَعْدُو



وَتَبَّ



أَضَعُوهُ



الْأَيْسَرِ

أَسْئَلَةُ حَوْلِ الْقِصَّةِ

- ١ - بِمَ تَصِفُ كُلاًّ مِنْ: الثَّغْلَبِ، مَالِكِ الْحَزِينِ، الْحَمَامَةِ؟
- ٢ - ضَعْ كَلِمَةً بَدَلَ الْكَلِمَةِ الَّتِي بَيْنَ الْأَقْوَاسِ لِتُصْبِحَ الْجُمْلَةُ صَحِيحَةً:
- يَعِيشُ مَالِكُ الْحَزِينِ (بَعِيدًا) عَنْ مَنَابِعِ الْمَاءِ.
- الثَّغْلَبُ (قَادِرٌ) عَنْ تَسْلُقِ النَّخْلَةِ.
- تَبْنِي الْحَمَامَةُ عُشَّهَا فِي (أَسْفَلِ) النَّخْلَةِ.
- ٣ - لِمَاذَا سُمِّيَ مَالِكُ الْحَزِينِ بِهَذَا الْإِسْمِ؟
- ٤ - اِغْتَاطَ الثَّغْلَبُ مِنْ مَالِكٍ - مَا السَّبَبُ؟
- ٥ - كَيْفَ مَكَرَ الثَّغْلَبُ بِمَالِكِ الْحَزِينِ؟
- ٦ - مَاذَا قَالَ الثَّغْلَبُ بَعْدَ أَنْ أَكَلَ مَالِكًا؟ وَمَا رَأْيُكَ؟



كتب الفرائشة

الحكايات المشوقة ٨ . الثعلب ومالك الحزين

سلسلة الحكايات المشوقة

- | | |
|-----------------------------|--|
| ١ - الصياد والسَّمكة | ٦ - مَنْ يَضْحَكُ آخِرًا يَضْحَكُ كَثِيرًا |
| ٢ - أَبُو نَمَام | ٧ - الْبَيْضَاتِ الثَّلَاثِ |
| ٣ - كَبْشُ الْعَمِّ دِينَار | ٨ - الثَّعْلَبُ وَمَالِكُ الْحَزِينِ |
| ٤ - نُبُوَّةُ الْعَرَّافِ | ٩ - الصَّدِيقُ الْمَجْهُولُ |
| ٥ - مَنْ هُوَ الْوَزِيرُ؟ | |



مكتبة لبنات ناشرون



01C200104